

92 هل تناقض القرآن الكريم في ترتيب خلق السماوات والارض؟

د منقد السقار #شبهات_حول_القرآن_الكريم

منقد السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصالة وسلاما على عباده الذين اصطفى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخسون احدا الا الله وبعد. ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00 الكتاب الذي ينزله الله تبارك وتعالى يصدق بعضه بعضا ولا يتناقض في شيء من معطياته لأن الله عز وجل لا يعلم الخطأ افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:00:20

الطاغون في القرآن قالوا القرآن تناقض وتناقضه دليل على انه ليس من كلام الله اين تناقض القرآن يا هؤلاء قالوا تناقض القرآن في مسألة خلق السماوات والارض فمرة يقول بان السماوات خلقت قبل الارض - 00:00:39

ومرة يقول بان الارض خلقت قبل السماوات فاذا صح هذا التناقض فمعنى ذلك ان هذا القرآن ليس من عند الله عز وجل نسألهم ما هي الايات؟ فيقولون يقول الله عز وجل - 00:01:02

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما ثم استوى الى السماء فهو يتحدث عن خلق الارض وما خلق فيها ثم لاحظوا كلمة ثم لانها تهمنا جدا. ثم استوى الى السماء فسواءهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - 00:01:20 قالوا واكد هذا في سورة فصلت حين قال انكم لتکفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها. وببارك فيها وقدر فيها اقوات - 00:01:42

في اربعة ايام سواء للسائلين اذا تحدث عن الارض عن خلقها في يومين وعن تقدير اقواتها في اربعة ايام ثم قال ثم مرة اخرى ارجو ان تتتبهوا لكلمة ثم ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتها طوعا او كرها قالت - 00:02:01

اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها. الى اخر الايات فقالوا هذه الايات يجعل الارض مخلوقة قبل السماوات بينما جاءت ايات اخرى يجعل السماوات مخلوقة قبل الارض - 00:02:28

اللهم اشد خلقا ام السماء بنها؟ رفع سmekها فسوها واغطش ليها واجز ضحاها كل هذا في السماوات والارض بعد ذلك دحها اخرج منها مائها ومرعاها. اذا السماوات مخلوقة قبل الاب - 00:02:50

قبل ان ابدأ بالرد العلمي على هذه الشبهة اود ان اهمس في اذان هؤلاء بخصوص قول الله عز وجل والارض بعد ذلك دحها فاقول لهم بعد ذلك لا تعني بالضرورة البعدية الزمانية - 00:03:16

انما تأتي بمعنى اضافة الى ذلك. وهذا له كثير شواهد في لغة العرب يحضرني من القرآن العظيم قول الله تبارك وتعالى ولا تطع كل حلف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير - 00:03:35

بمعتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم. زنيم بمعنى ابن زنا اجلكم الله فهذا يكون قبل هماز وحلاق اذا بمعنى بعد ذلك بمعنى اضافة الى ذلك. علاوة على ذلك ومثله قول الله عز وجل - 00:03:53

ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولا وجرييل صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك يعني اضافة الى ذلك علاوة على ذلك الملائكة بعد ذلك ظهير. فالبعدية ليست - 00:04:14

بالضرورة البعدية الزمانية نعود مرة اخرى الى الاعياد فنقول بماذا اجاب العلماء عن هذه الشبهة الحقيقة ان لهم جوابين الجواب الاول

وهو الذي مال اليه جمهور المفسرين في القديم وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنه في صحيح البخاري - 00:04:35

يقولون بان الارض خلقت في اليومين الاولين ثم بعد ذلك خلقت السماوات ثم بعد ذلك دحيت الارض واصبحت صالحة اصبحت صالحة للعبادة واصبحت صالحة للحياة الانسانية سئل ابن عباس رضي الله عنه عن هذه المسألة فقال - 00:04:57

خلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض ودحوها ان اخرج منها الماء والمرعى الجبال والجمال والاكلام وما بينهما في يومين اخرين - 00:05:19

اذا يومين السماوات يومين الارض ثم يميل السماوات ثم تحيط الارض واصبحت صالحة للحياة الانسانية في يومين شهرة هذا القول في كتب المفسرين تفنيني عن تفصيله لكن ساقول رأيا آخر - 00:05:42

ذكره ابن جزيء في التسهيل وذكره ابو ابو حيان التوحيدى هذا الرأي يتلخص في التعليم بان السماوات والارض خلقتا معا خلقتا معا 00:06:00 كيف يكون هذا الايات تشهد بذلك يقول الله عز وجل - 00:06:24

اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي. الردق عكس الفتق اي كانتا مجتمعتين ثم بعد ذلك حصل ما يسمونه بالضربة الكبرى او الانفجار العظيم الجزيء الدخاني ان - 00:06:49

حينما انفجر وتشكلت منه القارات كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم هذا الفتاك الذي حصل بعد الردف كان في يومين 00:07:16 فتشكلت السماوات في يومين وتشكلت الارض في ذات اليومين الاولين ثم بعد ذلك دحا الله الارض وجعلها -

لها صالحة للسكنة في اربعة ايام. ولذلك يقول الله عز وجل وجعل فيها رواسى من فوقها وببارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين لكن هنا قد يشكل على البعض فيقول فماذا عن قوله ثم الله حكى عن خلق الارض ثم قال ثم استوى الى السماء ثم - 00:07:45

وثم يقولون تفید الترتیب اقول يا هؤلاء ليس دائمًا في لغة العرب التي نزل القرآن بها ليس دائمًا ثم تفید الترتیب فهناك مواضع تفید فيها ما يسمونه بالترتيب الذكري غير الترتیب الحقيقی اللي موجود. جاء محمد ثم علي. اذا جاء محمد ثم علي - 00:08:16

لكن هناك هناك نوع اخر من ثم او هناك دالة اخرى لثم يسمونها الترتیب الذكري اي اذکر كيف جاء محمد ثم اذکر كيف جاء علي هذا الامر نعود اليه بعد فاصل قصير باذن الله تبارك وتعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم من جديد - 00:08:41
اذا السماوات والارض خلقتا معا اليومين الاولين من الخلق ثم بعد ذلك دحيت الارض وجعلها صالحة للحياة الانسانية طيب الاشكال في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. ايضا في سورة فصلت بعد ان حكى عن خلق الارض قال - 00:09:27

ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها. اقول ثم هنا تفید الترتیب الذكري واذا اردت دليلا على ذلك من الآية فقول الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان. اذا السماء موجودة. السماء موجودة - 00:09:07

على شكل دخان الان المطلوب منا ان ثبت ان ثم في لغة العرب قد لا تفید الترتیب والتراخي انما تأتي بمعنى الترتیب الذكري كما قال لي احدهم من اين ابتدعت هذا الترتیب الذكري؟ فنحن لا نسمع به ولا نعرف ثم الا انها تفید الترتیب والتراخي - 00:09:53
اقول يا هؤلاء جهلكم في لغة العرب هو الذي اوقع مثل هذه الشبهة في صدوركم ثم معروفة عند العرب انها تفید الترتیب الذكري اي ذكرها كيف حصل كذا ثم اذکروا كيف حصل كذا ولا - 00:10:11

تعني ترتیب الحديثين هذا معروف عند العرب في اشعارها ومعروف في القرآن في مواضع متعددة نبدأ فنأخذ شاهدا من لغة العرب يقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد قبل ذلك جده - 00:10:36

ان من ساعد ثم ساد ابوه ثم سعد قبل ذلك جده ما هو الترتیب الصحيح لسؤال الانسان. الانسان يسود بعد سؤدد جده ثم بعد سؤدد ابيه ثم يسود هو. لكن هنا يقول ساده هو - 00:10:36

ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك ثم قبل ذلك كيف يجتمع هذا؟ العرب لا تستنكرون هذا لانها تفهم ان المعنى ثم اذکروا او ان من ساد ثم

اذكروا انه قد ساد ابوه ثم اذكروا انه قد ساد قبل ذلك جده. فثم هنا تفید الترتیب الذکری - [00:10:56](#)

ولا تفید الترتیب الزمانی ايضاً هذه الدلالة لثم وردت في القرآن العظيم في مواضع كثيرة لأن القرآن نزل موافقاً للعربية في أساليبها البيانية والبلاغية فمن ذلك استخدامها لثم يقول الله عز وجل - [00:11:23](#)

وببدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلاة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه. أسائلكم ايهم اولى؟ او ايهم اول النسل ام التسوية ونفخ الروح؟ لا ريب ان التسوية ونفخ الروح قبل النسل لكن الاية لا تفید الترتیب الزمانی - [00:11:44](#)

تفید الترتیب الذکری يقدم فيه ما هو اهم او للفترة بلاغية او للفترة معنوية. لذلك قول الله عز وجل جعل نسله من سلاة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه هذه ليست على الترتیب الزمانی انما هي - [00:12:12](#)

على الترتیب الذکری. وهذا اشار اليه اساطير علماء اللغة منهم عبدالخالق عظيمة في كتابه دراسات بلاغية في القرآن ثمانية الاداة رائعة يتحدث فيها عن امثال هذه اه الملح اه البيانية - [00:12:35](#)

ايضا شاهد اخر من القرآن الكريم على هذا الاستخدام لثم قول الله عز وجل قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ثم بدأ بذكرها الى ان انتهی منها فقال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقدون - [00:12:52](#)

ثم اتينا موسى الكتاب يتحدث عن الوصايا التي اوصى الله عز وجل بها محمدًا صلى الله عليه وسلم. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ثم بعد ان تنتهي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقدون - [00:13:12](#)

ثم اتينا موسى الكتاب طيب من المعلوم ان موسى قبل محمد عليه الصلاة والسلام فكيف يستخدم ثم؟ ثم هنا لا تفید الترتیب الزمانی انما تفید الترتیب الذکری بمعنى ثم اذكروا كيف اتينا موسى الكتاب - [00:13:29](#)

مثله في قول الله تبارك وتعالى بشأن الحج فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. الحجاج يكونون في عرفات ثم ينزلون الى مزدلفة. الى المشعر الحرام فاذكروا الله عند المشعر الحرام - [00:13:50](#)

واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين لكن الاية التي بعدها تعود بنا مرة اخرى الى عرفات ومع ان الحجاج لا يرجعون الى عرفات تقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس - [00:14:08](#)

طيب الحجاج لا يرجعون الى عرفات والاية هنا تأمرهم ان يفيضوا من عرفات كما يفيض الناس ذلك ان كفار قريش كانوا يرون انفسهم من اهل الحرام ولا يليق بهم ان يخرجوا من الحرم الى عرفات فكانوا يقولون الناس يفيضون من عرفات اما نحن فنفيض من مزدلفة - [00:14:27](#)

نحن قبطان حرم الله لا نخرج من حرم الله والله عز وجل اراد ان ينبههم على مخالفتهم فقال لهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس انه لا يتحدث عن عودته من عرفات - [00:14:47](#)

لان الحاج اذا خرج من عرفات لا يعود اليها فثم هنا لا تفید الترتیب الزمانی ايضاً مثل هذا في قول الله عز وجل ثم لترونها عين اليقين. يتحدث عن النار. ثم لترونها عين اليقين - [00:15:02](#)

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فالسؤال عن النعيم سيكون قبل دخولهم الى النار يسألهم الله عز وجل ماذا فعلوا بالنعم التي اعطاتهم ايها؟ فاذا عجزوا عن الجواب وكلوا وکعوا عند ذلك امر الله بادخالهم النار. فثم هنا ايضا لا تفید الترتیب الزمانی - [00:15:22](#)

انما هي تفید الترتیب الذکری ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم هذا الفهم لهذه الاية ولهذا الدلالة لكلمتی ثم ذكره الامام ابو حیان التوھیدی رحمة الله عليه في كتابه البحر المحيط وهو تفسیر ماتع - [00:15:46](#)

مهتم بالجوانب البلاغية والبيانية في القرآن. يقول ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان والمهلة. وكانه قال فالذي اخبركم انه خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها - [00:16:09](#)

ثم اخبركم انه استوى الى السماء فلا تعرض الاية لترتيب هذا رأي الامام ابو حیان التوھیدی اذا ثم تفید الترتیب الذکری ولا تفید الترتیب الزمانی. لماذا قدم الارض على السماء - [00:16:31](#)

في الترتیب الذکری لأن الارض اقرب اليها فبدأ الله عز وجل بالحديث عليها عنها قل انكم لتكفرون بذلك خلق الارض في يومين

وتجعلون له ذلك رب العالمين وبعد ان انتهى من الحديث عن الارض - 00:16:48

ثم استوى الى السماء ثم اذكروا كيف استوى الى السماء اه الامام ابن جزير رحمة الله عليه حاول الجمع بين الوجهين الذين ذكرناهما في جواب هذه الشبهة فقال الجواب من وجهين احدهما ان الارض خلقت قبل السماء ودحيت بعد السماء - 00:17:03

دحيت بعد ان خلقت السماء فلا تعارض. والآخر تكون ثم لترتيب الاخبار اذا تبين هذا فساد هذه الشبهة وان القائلين بهذه الشبهة انما اوتوا من قلة علمهم وضعف بيانهم - 00:17:23

وعدم معرفتهم بلغة العرب فنقول يا هؤلاء تعلموا قبل ان تتكلموا عن القرآن العظيم لقاونا يتجدد باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:41